احد الفضلاء ما رأيت احداً فحكمت عليه الا حين يتكلم فاما ان يزيد اول اعتقادي فيه او ينقص

الا ان الاخذ بالظواهر لا يكون اكثره الا من قبيل العادة كما قلنا دون قصد الاستعلاء والازدهاء فلا يحسب صاحبه مذنباً بل مقصراً مخدوعاً ولكن من الناس من تخدعهم ظواهر نفوسهم وذواتهم فلا يعرفون ظاهراً ولا باطناً لاحد ولا يرون احداً الا حسبوا انفسهم اعلى منه رتبة واشرف طينة وهذا هو الكبرياء والانفة المحضة واللؤم الخالص والعيب الكريه وانما اللؤم بين العجب والتيه. يكون الواحد منهم لا يسوى قطبة في نعل ولا شعرة من جلد بغل فتراه يستعلي على ذوي الاقدار ويستجهل رجال العقل فاذا حضر مجلسهم اعرض اعراض من لا يهمه كلام وهو لم يعرض لا لانه لم يفهم الكلام وسكت سكوت من يترفع عن القول وهو لا يحسن القول ثم اذا اطلع على اقوالهم وكان ممن بلا الله الكتابة بهم اخذ يكتب الفصول معيباً اقوالهم مسفهاً آراءهم وهو في الحقيقة لم يفهم شيئاً مما قالوا وامثال هولاء لا يغني فيهم تأديب ولا يؤثر بهم تأنيب بلى انه يفيدهم السوط دون الصوت او لا يريح الدنيا منهم الا الموت

المرأة والتعليم

« لحضرة الكاتبة الفاضلة السيدة عفيفه دينري صليب »

لا اقصد بكتابة هذه السطور الاتيان بامر جديد او استنباط افكار وطرق حديثة لان هذا الموضوع قد استوفى حقه الباحثون والباحثات فلم

يتركوا باباً الا طرقوه ولا فكراً الا ذكروه بل اقصد حث القوم على اخراج افكارهم الى حيز العمل وتصوراتهم الى الحقيقة والفعل لكي تتم الفائدة ويرتقي العالم بارتقائنا فوقفتي موقف مذكرة علّ تنفع الذكرى لقوم يعقلون

افتتح موضوعي بالسؤال من هي المرأة ؟ هي تلك الطفلة الصغيرة التي تشارك الطفل في العابه وتسابقه فتسبقه في جمال الخلقة وسرعة الخاطر وحدة الذهن وخفة الروح. هي تلك الصبية التي تسابق الصبيان بنشاطها وطاعتها واذعانها وانقيادها وسلامة نيتها واستعدادها لكل عمل يطلب منها . بل هي تلك الفتاة التي يرنو اليها الفتى متصاغراً متذللاً راجياً ان تشمله بلفتة او ترمقه بنظرة اما هي فتعلو فيتصاغر وتنفر فيتدانى وتتيه فيخضع وتتحجب فيناغي الهواء والشجر والطير والحجر وما اختفى وظهر ليبلغ اليها شدة تعلقه بها وتذلله امامها الى ان تسمح بكلمة وتفوه بعبارة فتصبح هي الامرة الناهية والسيدة المطلقة وصاحبة الكلمة النافذة والقول الفصل الى ان تصير زوجة مشاركة وقرينة معضدة ومقاسمة مخففة ثم اما مربية مهذبة فتضع الحجر الاول في بناء النظام الاجتماعي وتهز السرير بيمينها والارض بيسارها. هذه هي المرأة وهذا هو بعض من صفاتها ومركزها في الهيئة الاجتماعية فما هو الواجب نحو هذه الخليقة الطاهرة مع هذه الحال ؟ الا يجب ان تهذب احسن تهذيب وتربى اقوم تربية. اني لا اريد ان اتعبكم ايها الرجال ببراهين عقلية بل اطلب منكم ان ترجعوا معي الى الزمن الماضي لكل امة وتتأملوا تاريخها فتاريخ المرأة هو تاريخ الامة فكما كانت المرأة هكذا كانت الامة ولا جدال ارجعوا الى وقت قال فيه شيشرون {لولا المرأة لخاطب الرجل الآلهة} واخبروني اين مجد امة شيشرون وماذا صار لها ألم يسقط تاج مجدها الى الحضيض وذلك

لان كل ذلك البناء الجميل كان مؤسساً على رمل فلم تترب المرأة الا على الخلاعة وحب المسكرات وعيشة البدخ والشهوات فلم يمضِ طويل حتى اضمحلت الامة الرومانية من القيصر الحاكم الى الحاجب الواقف بالباب فهوت وسقطت وكان سقوطها عظيماً

ارجعوا معي الى زمن تقدم فيه العرب واصبحوا عنوان التمدن ومشكاة العلوم فاين هم الان ولماذا سقطوا . راجع تاريخهم تجدهم ارتفعوا بارتفاع المرأة فكان منهن الكاتبات الشاعرات والناظمات الناثرات والآمرات الناهيات كليلى والخنساء وسكينة حفيدة فاطمة الزهراء لكنهم انحطوا وصاروا الى ما ترونه اليوم لما انحطت تصوراتهم للمرأة وامتهنوها وعدوها مساوية للحيوان الاعجم راجعوا التاريخ اليوناني لما كانت الام تعطي ابنها الرمح وتقول له اذهب ودافع عن الوطن وأمت بهذا السلاح او مت به فتنفث فيه روح الحماسة والشجاعة حتى ان بضع مئات منهم تحت قيادة الاسكندر دوخوا ملايين من الاعداء ولكن لما تركت المرأة وانحطت انحطت الامة بانحطاطها . هذا هو تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية وليس من غرضي الان القاء التهمة على الرجل بانه هو الذي كان السبب في انحطاطها واتصالها لهذه الدرجة من الضعف بل اترك باب الجدال واطرق باب المسالمة ضارعة الى الرجال ان يلتفتوا الى هذا الواجب المهم الا وهو تعليم البنات ويعجبني كثيراً مشروع بعض الشبان الذين تحالفوا ان لا يتزوجوا الا بمتعلمة فلو انضم اليهم فريق كبير لالتزم الوالدون الذين خيم الجهل على عقولهم ان يرسلوا بناتهم الى المدارس حتى يخففوا ثقلة وجودهن الدائم في بيوتهم عالة على اكتافهم ونخراً في عظامهم ومرضاً في خزائنهم

« البقية تأتي »

كتاب

« العلم والتربية »

صنف هذا الكتاب حضرة الفاضل المهذب خليل افندي زينيه رئيس كتاب جريدة الاهرام الغراء واهدانا نسخة منه فوجدناه كتاباً تام الفوائد من كل وجه حاوياً لكل شروط العلم وتقويم الاخلاق وتهذيب السيرة والعشرة وحسن الاجتماع الانساني كافلاً لكل من يسير على تعاليمه واقواله بان يبلغ بوطنه الى ارفع درجات العقل والعلم والثروة والوطنية وسائر ما يتطلبه ائتلاف الناس واتحادهم وتقتضيه مدنيتهم كل ذلك في فصول ضافية وافية بكل مراد المصنف والمستفيد ولذلك كان لهذا الكتاب على حداثة عهده وقرب انتشاره ذكر مديد في جميع نوادي الادب وحلقات التهذيب والعرفان وكان لحضرة مصنفه وافر المديح والثناء اللذين نرفع خالصهما الى حضرته ونسأل الله ان يكثر من امثاله واندادهِ وان يثيبه جزاء كثرة اشتغاله واجتهاده

ولما كان هذا الكتاب قد انتشر وعم في كل ناد واقبل عليه الادباء بما يقتضيه واجب التقريظ والانتقاد فقد رأينا ان ننشر ما وردنا بشأنه من احد الادباء مما نجد اكثره لا يخلو من حقيقة او داع للبحث يوصل الى الحقيقة . قال

قد ضاع ما كتب الاقوام واجتهدوا وما لمن قد اضل الله من هادِ

طالعت الكتاب الذي وضعه جناب الكاتب اللوذعي خليل افندي زينيه